الأسماء التي غيرها النبي صلى اللّه عليه وسلم
في الكتب الستة - دراسة دلالية

د.باسل خلف حمود

ملخص البحث

يتناول البحث دراسة الأسماء التي غيرها النبي صلى الله عليه وسلم في كتب الحديث الستة (الصحيحان، والسنن الأربعة) بالرجوع إلى المعاجم اللغوية وكتب شروح الحديث لبيان دلالة الأسماء قبل وبعد التغير ، فبعد المقدمة التي ذكرنا فيها أهمية موضوع التسمية، جاء التمهيد واشرنا فيه إلى نهج العرب في اختيار الأسماء وهدي النبي صلى الله عليه وسلم التسمية إذ جعل من حقوق المسمى أن يختار له الاسم الحسن ويجتنب ويغير القبيح منه ، وأربعة مباحث حيث قسمنا الأسماء التي غيرها النبي صلى الله عليه وسلم حسب دلالاتها

ABSTRACT

The research deal with the names that the prophet (peace be upon him) had been changed in the Hadeeth six books (Alsahehaen the fourth sunan) by go bake to the linguesttic dictionaries and the interpretation Hadeeth books to interpret the name's meaning befor and after the change. After the prea , bles the interiors came and we pointed to the Arab way in choosing the names then the prophet's (peace be upon him) way in naming. He give the right to the person in choosing his good name instate the bad one. We classified the name in four researchs according it's semanti's.

المقدمة

الاسمُ عنوان المسمى فإذا كان الكتاب يقرأ من عنوانه كما قيل فان الإنسان في الغالب يعرف من اسمه في معتقده ووجهته بل اعتقاد من اختار له الاسم ومدى بصيرتهِ وتصوره[١] ولهذا لم يهمل الإسلام كدين يقود عملية تغيير حضارية شأن الاسم .فالاسمُ وعاءٌ للمسمى وعنوانٌ عليه فهو مرتبطٌ به وقديما قيل لكل مسمى من اسمه نصيب، وان الأسماء قوالب للمعاني ودالةٌ عليها. يقول ابن القيم: ((أكثر السفلة أسماؤهم تناسبهم وأكثر الشرفاء والعلية أسماؤهم تناسبهم. فضلا عن أن للأسماء تأثيرات في المسميات في الحسن والقبح والخفة والثقل))[٢].

وقد راعى الرسول صلى الله عليه وسلم في التسمية حسن المبنى والمعنى لغةً وشرعاً ليخرج بهذا كل اسم محرم أو مكروه إما في لفظه أو معناه أو فيهما معاً، وان كان جارياً في نظام العربية التسمي فيما معناه تزكية أو ذماً أو يسمى بما كان صدقاً وحقاً. ونقل ابن حجر العسقلاني عن احد العلماء قوله: ((لا ينبغي التسمية باسم قبيح المعنى ولا باسم يقتضي التزكية لهُ ولا باسم معناه السب بل الذي ينبغي أن يسمى به ما كان حقا وصدقا، ولو كانت الأسماء إنما هي أعلام للأشخاص ولا يقصد بها حقيقة الصفة لكن وجه الكراهة أن يسمع سامعٌ بالاسم فيظن انهُ صفة للمسمى فلذلك كان الرسول صلى الله عليه وسلم يحول الاسم إلى ما إذا دُعيَ به صاحبهُ كان صدقاً))[٣]

لهذا نحاول في بحثنا المرسوم (الأسماء التي غيّرها النبي صلى الله عليه وسلم في الكتب الستة / دراسة دلالية) بيان دلالات الأسماء قبل وبعد التغيير من خلال العودة إلى أهم مصادر اللغة كمقاييس اللغة لابن فارس، ولسان العرب لابن منظور، وأساس البلاغة للزمخشري، وكتب الحديث الستة مع شروحها. بعد تمهيد اشرنا فيه إلى نهج العرب في اختيار أسمائهم وأسماء أبنائهم ثم اشرنا إلى هدي النبي صلى الله عليه وسلم في علة تغيير الأسماء وعقدنا أربعة مباحث للأسماء التي غيرها النبي صلى الله عليه وسلم تضمنت ما يأتي:

المبحث الأول : أسماء الرجال التي غيرّها النبي صلى الله عليه وسلم .

المبحث الثاني : أسماء النساء التي غيرّها النبي صلى الله عليه وسلم.

المبحث الثالث : أسماء الصبيان التي غيرّها النبي صلى الله عليه وسلم.
المبحث الرابع : أسماء الأماكن والأحياء التي غيرّها النبي صلى الله عليه وسلم.

التمهيد

أولا: نهج العرب في التسمية:

كان العرب يسمون أبناءهم بالشنيع من الأسماء، كأسماء الجماد والحيوان الأليف وغير الأليف، وقد عقد الثعالبي في كتابه (فقه اللغة وأسرار العربية) فصلا خاصاً (في تسمية العرب أبناءها بالشنيع من الأسماء)، وقال: ((هي من سنن العرب إذ تسمي أبناءها بحجر، وكلب، ونمر، وذئب، وأسد وما أشبهها وكان بعضهم إذا ولد لأحدهم ولد سمّاه بما يراه ويسمعهُ مما يتفاءلُ به، فان رأى حجراً أو سمعهُ: تأول فيه الشدة والصلابة والصبر والبقاء، وان رأى كلباً تأول فيه الحراسة والألفة وبعد الصوت، وان رأى نمراً تأول فيه المنعة والتيه والشكاسة، وان رأى ذئباً تأول فيه المهابة والقدرة والحشمة))(٤).

وهناك من ذكر سببا آخر في اختيار العرب لهذه الأسماء عندما سُئلَ (لمَ سمّت العرب أبناءها بكلب وأوس وأسد وما شاكلها، وسمت عبيدها بيُسر و سعد ويُمن.. ؟، فقال وأحسن: لأنها سمت أبناءها لأعدائها ، وسمت عبيدها لأنفسها)(٥). يقصد أن العرب سموا أبناءهم بأسماء الحيوانات الكواسر لإلقاء الرعب في نفوس أعدائهم ، وسموا عبيدهم بأسماء رقيقة لطيفة تيامناً لأنهم يرسلونهم لقضاء حاجاتهم.

ثانيا: هدي النبي صلى الله عليه وسلم في التسمية:

من خلال تتبع الأسماء التي غيّرها النبي صلى الله عليه نجدُ أن النبي صلى الله عليه وسلم قد أحب الأسماء التي تحمل معنى العبودية لله عزّ وجل، والأسماء التي تحمل معاني الخير والجمال والحب، لان الاسم الذي يحمل إحدى هذه المعاني يوقظ في وجدان صاحبه المعاني السامية والمشاعر النبيلة ويُشْعر بالعزّةِ . والافتخار باسمه واحترام ذاته، ويبعده عن سخرية الناس واستهزائهم وعلى النقيض من ذلك فالأسماء القبيحة تثير في نفس صاحبها عدم الرضا عن النفس وتدفعه للانطواء على الذات والانعزال عن الآخرين، وربما

تثير السخرية والاستهزاء مما يولد في نفس صاحبها مرارة وجرحاً غائراً، وقد يدفعه إلى الخجل الشديد وعدم القدرة على مواجهة الناس ومواقف الحياة، وقد يدفعه أيضا إلى كراهية الناس والابتعاد عنهم(٦)، ومما يدل على أن الهدي النبوي تنسجم وتتفق مع معطيات العلم الحديث. أدرك علماء النفس: أن هناك علاقة وثيقة بين الإنسان واسمه، ويضرب علماء النفس مثلا: أن رجلا اسمه (صعب) فان دوام انصباب هذه التسمية في سمعه ووعيه يطبع العقل الباطن بطابعه ، ويَسِمُ أخلاقه وسلوكه بالصعوبة(٧). لذلك كان من هدي النبي صلى الله عليه وسلم تسمية أبناء أهله وأقاربه وأصحابه ويتخير لهم الأسماء الحسنة الجميلة، كما سيظهر من خلال البحث، كأسماء المعبدة لله و أسماء الأنبياء كما ورد عنه صلى الله عليه وسلم قوله ((تسموا بأسماء الأنبياء، وأحب الأسماء إلى الله عبد الله وعبد الرحمن، وأصدقها حارث وهمام وأقبحها حربٌ ومرّة))(٨). وقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم يشتد عليه الاسم القبيح ويكرهه جدا من الأشخاص والأماكن والقبائل ومن تأمل السنة وجد معان في الأسماء مرتبطا بها حتى كأن معانيها مأخوذة منها وكأن الأسماء مشتقة من معانيها(٩)، فتأمل قوله صلى الله عليه وسلم: ((اسلم سلمها الله وغفار غفر الله لها وعصية عصت الله))(١٠)، وفي الحديبية عندما جاء سهيل بن عمرو (مفاوض قريش) قال صلى الله عليه وسلم:قد سهل لكم الأمر(١١)

فضلا عن ذلك أن الإسلام هو دين الأخلاق السامية، لذا فهو لا يرضى لأبنائه وبناته أن تطلق عليهم الأسماء السيئة والقبيحة، ومن حقوق الأولاد التي أوجبها الإسلام على الوالدين حقهم في التسمية الحسنة فالواجب على الوالدين أن يختاروا لأولادهم اسماً حسناً وان يحمل الاسم صفة حسنة أو معنى محموداً يبعث الراحة في النفس والطمأنينة في القلب .

المبحث الأول

أسماء الرجال التي غيّرها النبي صلى الله عليه وسلم

وتضم:

أ – (حُباب/عبدالله):

الحُبابُ: الحيّة وقيل هي حية ليست من العوارم وإنما قيل الحُباب اسم شيطان لأنه الحيّة يقال لها شيطان وبه، سُمي الرجل[١٢] وفي الحديث: الحُباب: الشيطان[١٣]. قال ابن الأثير: ((هو بالضمة اسم له و يقع على الحية أيضا فهو من المشترك اللفظي))[١٤]، وقيل الحُباب: حية بعينها ولذلك غير النبي صلى الله عليه وسلم اسم رجلٍ يدعى حُبابا إلى عبد الله [١٥] والمراد به عبد الله بن عبد الله بن أبي[١٦] وذلك لان اسم حُباب لا يحمل أي دلالة أو صفة بشرية فهو أما اسم لحية أو الشيطان وكلاهما لا يليق بتسمية إنسان فالدلالة الأولى للاسم حيوان مؤذي يلحق الخطر بحياة الإنسان، والدلالة الثانية اسم عدو الإنسان الأزلي الذي هو مصدر الضلال والغواية وسوء العاقبة وعبد الله مركب من عبد ولفظ الجلالة وعبد مأخوذ من العين والباء والدال أصل يدل على لين وذل[١٧]. وفي اللسان: ((أصل العبودية الخضوع والتذلل والطريق المعبد: المسلوك المذلل))[١٨]. ثم أطلق لفظ العبد لمن خضع وتذلل لأوامر الله وانتهى عما نهى عنه لذلك قيل: عبد الله يعبده عبادة ومعبدا ومعبدة: تألّهَ لَهُ ورجل عابد، والتعبد التنسك، والعبادة الطاعة وتعبد الله العبد بالطاعة أي استعبده[١٩]. الله: معناه إلاله وهو اكبر الأسماء واجمعها للمعاني والأشبه انه كأسماء الأعلام موضوع غير مشتق ومعناه القديم التام القدرة، فانه إذا كان سابقا لعامة الموجودات كان وجودها به وإذا كان تام القدرة اوجد المعدوم وصرف ما يوجده على ما يريده فاختص لذلك باسم الإله ولهذا لا يجوز أن يسمى بهذا الاسم احد سواه بوجه من الوجوه وهو المستحق للعبادة[٢٠]. وعبد الله من أحب الأسماء إلى الله– كما تقدم في الحديث– لأنها تضمنت ماهو وصف واجب لله تعالى وما هو وصف للإنسان وواجب له وهو العبودية[٢١]

قال العيني: ((والحكمة في الاقتصار على الاسمين –الله والرحمن– كونهما من أحب الأسماء إليه تعالى لأنه لم يقع في القرآن الكريم إضافة عبد إلى اسم من أسماء الله

تعالى غيرهما قال تعالى: ﴿**وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ**﴾ (٢٢) وقال في أية أخرى ﴿**وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ**﴾ (٢٣) ويؤيده قوله تعالى: ﴿**قُلِ ادْعُواْ اللّهَ أَوِ ادْعُواْ الرَّحْمَنَ**﴾(٢٤))(٢٥)

ب. (حرب/سلم):

حرب: الحاء والراء والباء أصل يدل على السلب، يقال حربتُهُ مالهُ أي سلبتهُ وحُرب ماله أي سُلِبهُ(٢٦). والحربُ نقيض السلم، و حُربَ فلان حرباً، أي أُخذ ماله(٢٧). ولما كانت الحرب من أعظم المصائب والمكاره في حياة الناس جراء ما يقع فيها من قتل واسفاك الدماء وإبادة وما ينجم عنها من نوائب ودواهي فضلا عما تحمله هذه اللفظة من إيحاءات وإشارات سلبية غيرَ النبي صلى الله عليه وسلم اسم رجلٍ من حرب إلى سلم (٢٨) وهو من سَلِمَ والسين واللام والميم أصل يدل على الصحة والعافية (٢٩). وسلم يسلم سلامة وسلاما يعني التعري من العاهات والآفات الظاهرة، وسلمهُ الله منها تسليما ، واسلم: انقاد وصار مسلما وتسالما: تصالحا (٣٠). والسلم ضد الحرب وإنما غير الرسول صلى الله عليه وسلم الحرب إلى سلم لما في الحرب من المكاره والمصائب ولما في السلم من نعم العيش والسلامة من الآفات والعاهات والبلايا والمحن.

ج. (حزنَ/سهلَ):

حزن: الحاء والزاي والنون: أصل يدل على خشونة الشيء وشدّةٍ فيه فمن ذلك الحزن وهو ما غلظ من الأرض(٣١). ومن المجاز قولهم للدابة إذا لم يكن وطيئا: انه لحزنُ المشيء وفيه حزونة ورجل حزنٌ إذا لم يكن سهل الخلق، وكني به عن الشدّة والعسر(٣٢). من ذلك تعوذ الرسول صلى الله عليه وسلم (اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن)(٣٣).

وقد غير النبي صلى الله عليه وسلم فقال اسم جدّ سعيد بن المسيب رضي الله عنه في الحديث الذي رواه عن أبيه أن أباه جاء النبي صلى الله عليه وسلم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: ما اسمك؟ فقال: حَزْن، قال: أنت سَهْلٌ(٣٤).

وإنما غير النبي اسمه لما فيه من الدلالة على الخشونة والغلظة والقساوة إلى سَهلٍ. وكأن النبي صلى الله عليه وسلم كره الاسم لهذا المعنى فأبدله بضده تفاءلا(٣٥) والسهلُ:

السين والهاء واللام: أصل يدل على لين خلاف الحزونة(٣٦). أي خلاف الشدّة والغلظة والخشونة، وأمر سهلٌ وقد سهل بعد صعوبته وسهل الله عليه وتساهل الأمر عليه ضد تعاسر ومن المجاز، رجل سهل الخلق أي سهل المقادة والقياد (٣٧). لكن أبا المسيب لم يغير اسمه كما طلب منه النبي صلى الله عليه وسلم إذ قال : لا أغير اسما سمانيه أبي السهل يوطأ ويمتهن(٣٨). لذلك بقيت فيهم الحزونة، كما قال ابن المسيب: فما زالت الحزونة فينا بعد(٣٩). قال الداوودي: يريد الصعوبة في أخلاقهم أو الشدة كما ذكر غيرهم، إلا أن سعيدا أفضى به ذلك إلى الغضب في الله وذكر أهل النسب أن في ولده سوء خلق معروف فيهم لا يكاد يعدم منهم(٤٠).

د. (الحكم/عبد الله(٤١)):

حكم: الحاء والكاف والميم: أصل واحد وهو: المنع، وهو أول الحكم والمراد المنع من الظلم(٤٢). والحَكَمَة: وزان قصبة الدابة سميت بذلك لأنها تذللها لراكبها حتى تمنعها من الجماح ومنه اشتقاق الحكمة لأنها تمنع صاحبها من أخلاق الأرذال(٤٣)، والحكم الله سبحانه وتعالى وهو الحكيم له الحكم، وهما بمعنى الحاكم أي القاضي فهو فعيل بمعنى فاعل أو هو الذي يحكم الأشياء ويتقنها فهو فعيل بمعنى مُفعل(٤٤)، وقد تسمى الناس حكما وحكيما قبل أن ينهى الرسول صلى الله عليه وسلم عن ذلك إذ غيّر النبي صلى الله عليه وسلم اسم رجل مسمى بالحكم إلى عبد الله لأن الله هو الحكم والحاكم الحقيقي وإنما كره له النبي صلى الله عليه وسلم ذلك لئلا يشارك الله عز وجل في صفته.

هـ. (حكم(٤٥)/شريح):

شرح: الشين والراء والحاء أصل يدل على الفتح والبيان من ذلك شرحت الكلام وغيره شرحا إذا بينته(٤٦) يقال : شرحت اللحم وشرّحته ومنه شرح الصدر بسطه بنور الهي وسكينة من جهة الله وروحٌ منه(٤٧).

وشُريح تصغير شرح وقد استعمل اسم علم. وقد غيّر الرسول صلى الله عليه وسلم كنية رجل يدعى بابي الحكم فسماه أبا شريح وقد جاء في الحديث الذي رواه شريح عن أبيه

هانئ : ((انه لما وفد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم مع قومه سمعهم يكنونه بابي الحكم، فدعاه صلى الله عليه وسلم فقال: إن الله هو الحكم واليه الحكم فلِمَ تكنى أبا الحكم؟ فقال: إن قومي إذا اختلفوا في شيء أتوني فحكمت بينهم فرضي كلا الفريقين، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما أحسن هذا فما لك من الولد؟ قال: لي شُريح ومسلم وعبد الله، قال فمن أكبرهم؟ قال: قلتُ شُريح، قال فأنت أبو شريح))(٤٨).

وإنما سماه شريح دون غيره من أولاده رغم أن أسماءهم تحمل دلالات حسنة رعاية للأكبر سنا وفيه إشارة إلى أن الأولى أن يكنى الرجل بأكبر بنيه فصار شريح ببركة الرسول صلى الله عليه وسلم اكبر رتبة وأكثر فضلا فانه من اجَلّ أصحاب علي رضي الله عنه فضلا عن انه كان مفتيا في زمن الصحابة ويرد على بعضهم وقد ولاه سيدنا على رضي الله عنه قاضيا(٤٩).

و. (شهاب/هشام):

شهب: الشين والهاء والباء أصل يدل على بياض في شي من سواد، والشهبة في الفرس هو بياض يخالطه سواد، والشهاب هو شعلة نار ساقطة والجمع شُهُب، وان فلانا لشهاب حربٍ إذا كان معروفا فيها مشهورا كشهرة الكواكب اللوامع(٥٠). وسمت العرب شهابا وأشهب وشهبان(٥١) وغير النبي اسم رجل يسمى بالشهاب ربما لما تحمله هذه التسمية من دلالة النار أو شعلة من النار ساقطة، إذ من خصائص النار الإحراق ، فضلا عن أن الشيطان مخلوق من نار فتحمل عناصر الشر في نفسها وسماه هشاما وهو هشام بن عامر الأنصاري(٥٢) والهشام من هَشَمَ والهاء والشين والميم أصل يدل على كسر الشيء اليابس والأجوف والهشيم من النبات اليابس المتكسر(٥٣). وهاشم أبو عبد المطلب جد النبي صلى الله عليه وسلم مجمعٌ على انه مسمى به لأنه أول من هشم الثريد أو ثرد الثريد وهشمه وكان يدعى عمرا قبل ذلك(٥٤).

وقد سمت العرب هاشما وهشما وهشاما ومهشما(٥٥)، والظاهر أن النبي صلى الله عليه وسلم إنما غير الاسم من شهاب لما فيه من دلالة الإحراق والنار والإيذاء إلى معنى

يحمل دلالة الخير والإنفاق وإطعام الجياع ،ونجد أن النبي صلى الله عليه وسلم راعى أيضا التقارب الصوتي بين حروف اللفظين وهو ما يسمى بالجناس غير التام.

ز. (الشيطان/عبد الله(٥٦)):

شطن: الشين والطاء والنون أصل يدل على البعد، شطّتِ الدارُ تشطن شطونا إذا بعدت وبئرٌ شطونٌ بعيدة القعر، والشطن الحبلُ لأنه بعيدٌ ما بين الطرفين(٥٧). والشيطان من شطن، سمي بذلك لبعده عن الحق وتمرده، وكل عاتٍ متمرد من الإنس والجن والدواب: شيطانٌ، وتشيطن الرجل إذا صار كالشيطان وفَعَلَ فِعلَهُ(٥٨).

وغير النبي صلى الله عليه وسلم اسم رجل مسمى بالشيطان(٥٩) لما فيه من دلالات البعد والتمرد عن الحق ولا سيما وان الشيطان قد ناصب بني آدم العداء بعد أن اخرج من الجنة والنعيم الذي كان فيه مذموما مدحورا. بسبب عدم امتثاله لأمر الله عزّ وجل بالسجود لآدم وقطع عهدا بأنه يضل بني آدم ويغويهم في الدنيا فهو مصدر كل شر والباعث عليه لكل هذه الدلالات السلبية التي يحملها اسم شيطان غير رسول الله صلى الله عليه وسلم اسم المسمى به إلى عبد الله.

ح. (أصرم/زرعة):

صرم: الصاد والراء والميم أصل واحد وهو القطع(٦٠)، وصرمت النخلة وغيرها أصرمها صرما: اقطعها، وسيف صارم قاطع، وارضٌ صرماء لاماء فيها، وناقة صرماء لا لبن لها(٦١). والاصرمان الذئب والغراب سميا بذلك لقطعهما الأنيس(٦٢).

وقد غير النبي صلى الله عليه وسلم رجلا اسمه أصرم لما فيه من معاني القطع أو لأنه ينبئ عن انقطاع الخير والبركة(٦٣) وقد سماه زرعة(٦٤). من زرع وهو أصل يدل على تنمية الشيء والزرع معروف وهو طرح البذر في الأرض(٦٥) وكل ما زرعته من نبت أو بقل، وزرع الله الصبي أنماه، وهؤلاء زرع فلان أو ولده، والمَزرَعةُ والمَزْرُعة موضع الزرع، والجمعُ مزارع، وقد سمت العربُ زرعه وزُريعا وزرعان(٦٦). تيامنا بالخير والبركة، لان الزرع علامة من علامات الخير، والزرع الإنبات وحقيقة ذلك تكون بالأمور الإلهية دون البشرية

وقد نسب الله الزرع إليه قال ﴿أَأَنتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ ﴾(٦٧)، لأنه الفاعل الحقيقي للزرع(٦٨).

ط. (المضطجع/المنبعث):

ضجع: الضاد والجيم والعين: أصل واحد يدل على لصوق بالأرض على جنب(٦٩)، ضجعَ ضجوعاً، وضَجِعَ يضجِعُ ضجعاً، وضجوعاً نام أو استلقى ووضع جنبه بالأرض، واضطجع على وزن افتعل وكان الطاء تاء في الأصل فأبدلوا التاء طاءً لصعوبة النطق ولتقارب مخرج التاء والطاء(٧٠).

وقد غير النبي صلى الله عليه وسلم رجلا اسمه المضطجع لما تحمله هذه التسمية من دلالات لا تليق بمسلم مكلف بالسعي والعمل والسير في مناكب الأرض باسم يليق بالمهام الملقاة على عاتقه في الحياة من تغيير ما بنفسه وبالمجتمع من سلبيات ونقائص فسماه الرسول المنبعث(٧١).

وهو من بعثَ: الباء والعين والثاء أصل واحد وهو الإثارة، يقال بعثتُ الناقة إذا أثرتها (٧٢). انبعث فلان لشأنه إذا ثار ومضى ذاهبا لقضاء حاجته، وانبعث الشيء وتبعّث اندفع، بعثهُ من نومه بعثا فانبعثَ: أيقظه واهبَّهُ.

ي. (عتلة/عتبة):

عتل: العين والتاء واللام أصل يدل على شدّةٍ وقوةٍ في الشيء من ذلك الرجل العُتُلُّ وهو الشديد القوي المصحح الجسم(٧٣).

وعتلت الرجل: اعتلهُ إذا جذبتهُ جذبا عنيفا ورجل عتلٌّ إذا كان جافيا غليظا، والعتلة: المجثاث وهي الحديدة التي يقلع بها فسيل النخيل والجمع عتلٌ(٧٤). وفي القاموس: ((العتلة: الهراوة الغليظة، والعتل: الأكول المنيع الجافي الغليظ وعَتَلَهُ يعتِلُهُ وتَعْتُلُهُ فانعتل: جَرّهُ عنيفا، وعتل إلى الشر أسرع))(٧٥).

وعتلة اسم رجل غيره النبي صلى الله عليه وسلم لما تحمله من دلالات الشدة والغلظة والجفاء والعنف إلى عتبة(٧٦) وهو عتبة بن عبد السلمي(٧٧) وهو من العتب، والعين

والتاء والباء أصل يرجع كله إلى الأمر فيه بعض الصعوبة من كلام وغيره. من ذلك العتبة وهي اسكفة الباب إنما سميت بذلك لارتفاعها عن المكان المطمئن السهل(٧٨) ، والعتبة هي واحدة عتبات الدرجة، العتب الموجدة، عتبت على فلان عتبا ومعتبة أي وجدت عليه والعتاب مخاطبة الادلال وكلام المدلين أخلائهم طالبين حسن مراجعتهم ومذاكرة بعضهم بعضا ماكرهوه مما كسبهم الموجدة . والعتبى اسم على فعلى يوضع موضع العتاب(٧٩). وهو الرجوع عن الإساءة إلى ما يرضي العاتب وعتبة اسم مشتق من العتاب، فالظاهر من الموازنة بين دلالة الاسمين أن الرسول صلى الله عليه وسلم عمد إلى تغيير الاسم الذي يدل على القسوة والغلظة والشدة والعنف والجذب بقوة إلى اسم ذات دلالات توحي باللطف واللين وحسن المخاطبة طلبا في إرضاء من يساء له والرجوع عن تلك الإساءة وإرضاء العاتب، والتقارب الصوتي أضفى جمالية فنية أخرى للاسم إذ راعى النبي صلى الله عليه وسلم تناسب الحروف بين اللفظين.

ك. (عزيز/عبد الرحمن):

عزّ : العين والزاي أصل صحيح يدل على شدّة وقوّة (٨٠)، والعز خلاف الذلّ والعزّةُ: القوة والشدة والغلبة، والعزّة: الرفعة والامتناع(٨١)، والعزيز : صفة من صفات الله تعالى(٨٢) وهو الممتنع فلا يغلبه شيء والقوي الغالب كل شيء لا ينال بالأذى (٨٣)، فهو العزيز الذي لا يغلبه غالب ولا يقهره قاهر(٨٤)، ومنهم من رأى أن العزيز من لا يوصل إليه ولا يمكن إدخال مكروه عليه(٨٥). وهذه المعاني في الحقيقة لا تنطبق ولا تقع إلا في الذات الإلهية وليست من الصفات البشرية والتي تتسم بالضعف والذلة والقهر وينال منه بالأذى لذلك غير النبي اسم رجل يسمى عزيزاً بعبد الرحمن(٨٦). لان العزة لله تعالى وشعار المؤمن الذلة والاستكانة لله تعالى(٨٧) والرحمن مأخوذ من رحِمَ والراء والحاء والميم أصل واحد يدل على الرقة والعطف والرأفة، يقال: رحمهُ يرحمهُ إذا رقَّ له وتعطف عليه(٨٨). وفي اللسان: ((الرحمة في بني آدم عند العرب: رقة القلب وعطفه، ورحمه الله عطفه وإحسانه ورزقه لخلقه، والرحمن : فعلان ومعناه الكثرة لان رحمته وسعت كل شيء وهو اسم من أسماء الله

الحسنى لا يسمى غير الله به، ومعناه: ذو الرحمة التي لا غاية بعدها في الرحمة، وفعلان بناءً من أبنية المبالغة))(٨٩).

فإذا كان العزيز لفظٌ لصفة لا تليق بالبشر لما يعتورِهم من الضعف والعوز والعجز استبدله الرسول صلى الله عليه وسلم باسم أكثر تلاؤما مع طبيعة البشر وأكثر صدقا وتطابقا مع أحواله أينما حل وارتحل فهو عبد لخالقه واختار صلى الله عليه وسلم اسم الرحمن من بين أسماء الله الحسنى تذكير للمسمى بحاجته لرحمة الله وعطفه ورزقه ولا يصل الإنسان إلى رحمة الله تعالى إلا بإظهار عجزه وحاجته وعوزه لرحمة خالقه ،فضلا عن كونه من أحب الأسماء إلى الله تعالى كما تقدم.

ل. (غراب/مسلم):

غرب: الغين والراء والباء أصل صحيح والغربة النوى والبعد عن الوطن ومنها غروب الشمس كأنه يبعدها عن وجه الأرض(٩٠).

غرّب الرجل تغريبا إذا بعد ومنه اغرب عني أي ابعد، ومنه الغراب الطائر المعروف سمي به لكونه مبعدا في الذهاب، وغير النبي صلى الله عليه وسلم اسم رجل يسمى بالغراب لما يوحيه هذا الاسم من معنى البعد والفراق والغربة، فضلا عن كونه اسود اللون وقيل لأنه أخبث الطيور لوقوعه على الجيف وبحثه في النجاسات(٩١). قال البغوي: ((وهو حيوان خبيث الفعل خبيث الطعم أباح رسول الله صلى الله عليه وسلم قتله في الحل والحرم))(٩٢) وسماه مسلما وهو مسلم أبو رائطة(٩٣) والمسلم ، السين واللام والميم يدل على الصحة والعافية فالسلامة : أن يسلم الإنسان من العاهة والأذى والله هو السلام لسلامته مما يلحق المخلوقين من العيب والنقص والفناء، والإسلام الانقياد (٩٤) والمسلم المنقاد المستسلم لأوامر الله ونواهيه والفرق ظاهر بين دلالة الاسمين

المبحث الثاني

أسماء النساء التي غيّرها النبي صلى الله عليه وسلم

وتضم:

أ. (برّة/زينب):

بر: الباء والراء المضاعف، أصل يدل على الصدق وبرّت يمينه، صدقت، ابرّها: أمضاها على الصدق برّ الله حجك وابرّهُ، وحجةٌ مبرورة: أي قبلت قبول العمل الصالح، من ذلك قولهم يبرّ ربهُ أي يطيعه وهو من الصدق(٩٥)، والبرُّ اسم لكل فعلٍ مرضي (٩٦). وقد غيّر الرسول محمد صلى الله عليه وسلم اسم زوجته برّة فسماها زينب وهي زينب بنت جحش، كما غيّر اسم ربيبته برّة بنت أبي سلمة إلى زينب (٩٧).

لان برّ فيها تزكية ومدح للنفس فحوله إلى ما لا تزكية فيه أو كراهة أن يقول النبي صلى الله عليه وسلم: خرجت من عند برّة أو كنت عند برّة إذ ورد عنه النهي عن تزكية النفس(٩٨)، لقوله صلى الله عليه وسلم (لا تزكوا أنفسكم، الله اعلم بأهل البرّ منكم)(٩٩).

وزينب من زنِبَ يَزنبُ زنباً إذا سمن وقيل: الزينبْ شجرٌ حسن المنظر طيب الرائحة، وبه سميت المرأة وواحد الزينب: زينبة (١٠٠).

واسم زينب يحمل معنى ايجابيا ففيه دلالة جمال الشجر وطيب العطر إلا انه لا تزكية فيه للنفس فاستبدل عليه الصلاة والسلام معنى جمالي بمعنى جمالي أخر إلا أن الأول نهي عنه لتزكية النفس والثاني لا تزكية فيه

ب. (برّة(١٠١)/جويرية):

جويرية تصغير جارية مأخوذ من الفعل جرى والجيم والراء والحرف المعتل أصل واحد وهو انسياح الشيء ، يقال : جرى الماء يجري جرْيةً وجرياً وجرياناً ، والجارية : السفينة (١٠٢)، سميت بذلك لجريها في البحر ومنه قيل للأمة جارية على التشبه لجريها مستسخرة في أشغال مواليها والأصل فيها الشابة لخفتها ثم توسعوا حتى سموا كل أمةٍ جارية وان كانت عجوزاً لا تقدر على السعي تسمية بما كانت عليه (١٠٣). وفي الأساس ((الجارية من النساء سميت بذلك لأنها تستجرى في الخدمة))(١٠٤). وربما أراد الرسول صلى الله عليه وسلم ملاطفتها فسماها جويرية لان من معاني التصغير التحبب والتقريب والتكريم والتلطيف(١٠٥).

ج. (عاصية/جميلة):

عصى: العين والصاد والحرف المعتل أصل يدل على الفرقة والعصيان والمعصية، والعاصي: الفصيل إذا عصى أمه في إتباعها(١٠٦)، وعصى الرجل يعصي إذا خرج عن الطاعة(١٠٧).

والعاصية وردت اسما لبنت عمر بن الخطاب رضي الله عنه (١٠٨) ، وكان العرب قبل الإسلام يسمون بالعاص والعاصية ذهابا إلى معنى الإباء عن قبول النقائص والرضا بالضيم أي العيب والنقص ، فلما جاء الإسلام نهى المسلمين عن التسمي بهما لان المسلم ليس من شانه أن يكون عاصيا، ولان المؤمن شعاره الطاعة والعصيان ضده(١٠٩).

ولما كانت هذه التسمية تدل على العصيان وتوحي بعدم الاستجابة للأوامر والنواهي، ولان الإسلام دين الطاعة والرضا والانقياد لأوامر الله وشرعه الحكيم غيّر النبي صلى الله عليه وسلم هذا الاسم إلى جميلة(١١٠) وهي مأخوذة من مادة (جَمَلَ) وهي أصل يدل على حسن، والجمال ضد القبح أصله من الجميل وهو ودك الشحم المذاب يراد أن ماء السمن يجري في وجهه(١١١) فالجميلة الحسنة الخَلْقِ والخُلق، واذا كان حسن الخلق عطاءٌ من الله عزّ وجل فان حسن الخلق نابع من العبد نفسه، ولعل النبي صلى عليه وسلم لم يسمها مطيعة مع أنها ضد العاصية مخافة التزكية لذلك عدل إلى جميلة وهي مقابلة لها من حيث المعنى لان الجميل لا يصدر منه إلا الجميل، ولا يلزم من التحويل المقابلة أبدا فالظاهر أن الجميلة هنا بمعنى الحسنة، لا بمعنى الآتية بالجمال فإنها ترجع إلى معنى التزكية(١١٢).

المبحث الثالث

أسماء الصبيان التي غيّرها النبي صلى الله عليه وسلم

وتضم:

أ. (حرب/حسين):

حرب:الحاء والراء والباء أصل يدل على السلب ، يقال حربتُهُ مالهُ أي سلبتهُ و حُرِبَ ماله سُلِبَهُ ، والحرب نقيض السلم وحَرِب فلان حربا أي أُخذ مالهُ (١١٣) ولما كانت

الحربُ من أعظم المصائب والمكاره في حياة الناس جراء ما يقع فيها من قتل واسفاك الدماء وإبادة وما ينجم عنها من نوائب ودواهي فضلا عما تحمله هذه اللفظة من إيحاءات وإشارات سلبية غيّر النبي صلى الله عليه وسلم اسم سبطه الحسين إذ سماه سيدنا علي بادئ الأمر حرباً لكن الرسول صلى الله عليه وسلم أبدل اسمه فسماه حسيناً(١١٤). وهو تصغير حسن ، والحاء والسين والنون أصل واحد وهو الحُسُن ضد القبيح يقال رجلٌ حَسَنٌ وامرأةٌ حسناء ، والمحاسن من الإنسان وغيره ضد المساوئ(١١٥).

وفي القاموس (الحُسنُ بالضم الجمال والجمع محاسن وهي المواضع الحسنة من البدن، والحسن ما حَسَنَ من كل شيء)(١١٦).

ب. (فلان/منذر):

نذر:النون والراء والذال كلمة تدل على تخويف أو تخوّف منه الإنذار: الإبلاغ ولا يكاد يكون إلا في التخويف(١١٧). وأنذرت الرجل إنذارا، أبلغته، والنذيرُ: المنذرُ والجمع النُذر(١١٨)، قال الراغب: الإنذار: إخبار فيه تخويف كما أن التبشير إخبار فيه سرور(١١٩).

وقد غيّر النبي صلى الله عليه وسلم اسم صَبِيٍّ كما ورد في الحديث عن سهل بن سعد الساعدي قال : أُتيَ بالمنذر ابن أبي أسيد إلى النبي صلى الله عليه وسلم حين ولد فوضعه على فخذه وأبو أسيد جالسٌ فلها النبي صلى الله عليه وسلم بشيءٍ بين يديه فأمر أبو أسيد بابنه فاحتُمل من فخذ النبي صلى الله عليه وسلم فاستفاق النبي صلى الله عليه وسلم فقال: أين الصبي؟ فقال أبو أسيد قلبْناه يا رسول الله، قال ما أسمه؟ قال: فلان، قال: ولكن اسمه المنذر فسماه يومئذٍ بالمنذر(١٢٠). قال الشيخ بدر الدين العيني : فكان الذي سماه أبوه قبيحا(١٢١)، أو ليس مستحسنا فسكت عن تعيينه أوسماه فنسيه الرواة لذلك غيّر النبي صلى الله عليه وسلم اسمه إلى المنذر(١٢٢). وإنما المنذر تفاؤلا أن يكون له علم ينذر به(١٢٣).

ج. (قاسم/عبد الرحمن(١٢٤)):

قسم: القاف والسين والميم أصلان صحيحان يدل احدهما على جمال وحسن والأخر على تجزئة شيء الأول: القسام وهو الحسن والجمال وفلان مقسم الوجه أي ذو جمال ، والقسيمة : الوجه وهو أحسن ما في الإنسان والثاني القسْمُ مصدر قسَمْتُ الشيء قَسْماً والنصيب قِسْمٌ فأما اليمين فالقسم(١٢٥).

وقاسم اسم فاعل وقسّم مبالغة منه، والقِسْمُ الاسم ثم أطلق على الحصة والنصيب، ويقال هذا قسمي والجمع أقسام، واقتسموا المال بينهم والجمْعُ قِسَم(١٢٦).

أبو القاسم كنية الرسول صلى الله عليه وسلم ، وقد ورد النهي عن التكني به في قوله صلى الله عليه وسلم ((تسَموا باسمي ولا تكتنوا بكنيتي))(١٢٧). وربما العلة في نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن التكني بكنيته هو الالتباس بينه صلى الله عليه وسلم وبين غيره لاسيما في حياته بشكل خاص ويؤيد هذا ما رواه الشيخان عن انس رضي الله عنه قال : ((نادى رجلٌ رجلاً بالبقيع يا أبا القاسم ! فالتفت إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله : أني لم أعنك ، وإنما دعوت فلاناً ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تسموا باسمي ولا تكتنوّا بكنيتي)) (١٢٨) وإنما كنيّ الرسول صلى الله عليه وسلم بابي القاسم لقوله عليه الصلاة والسلام : إنما بعثت أو جعلت قاسماً اقسمُ بينكم(١٢٩) ، وقد غير النبي صلى الله عليه وسلم اسم غلام سمي قاسما إذ ورد عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قوله : ((ولد لرجل منا غلام فسماه القاسم فقالوا لا نكنيك بابي القاسم ولا ننعمك عينا فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فقال سم ابنك عبد الرحمن))(١٣٠) وهو أحب الأسماء إلى الله عزّ وجل كما ذكر ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله : (أحب الأسماء إلى الله عبد الله وعبد الرحمن ..)(١٣١).ولو كان هناك اسم أحب منه إلى الله لأمره النبي صلى الله عليه وسلم بذلك والغالب انه لايأمر إلا بالأكمل(١٣٢)

المبحث الرابع

أسماء الأماكن والإحياء التي غيّرها النبي صلى الله عليه وسلم

وتضم :

أ. (يثربَ/طيبة):

ثرب: الثاء والراء والباء: أصلان الأول: الثربُ وهو شحمٌ قد غشّى الكرش والأمعاء رقيقٌ والجمعُ ثروب ، والثاني: التثريب واللوم والأخذ على الذنب(١٣٣). قال تعالى ﴿ **لا تثريب عليكم** ﴾(١٣٤)، والتثريب كالتأنيب والتعيير والاستقصاء في اللوم والثارب المُوبِّخ ، والمُثرِبُ المعيّر ، والمخلّط والمفسد والتثريبُ أيضا الإفساد والتخليط(١٣٥). وقد غيّر النبي صلى الله عليه وسلم يثرب إلى طابة وطيبة(١٣٦) وهي من طيب : والطاء والياء والباء ، أصل صحيحٌ يدلُّ على خلاف الخبيث والاستطابة الاستنجاء لان الرجل يطيِّب نفسه مما عليه من الخبث بالاستنجاء(١٣٧).

وطاب الشيء يطيبُ طيبا وطيبةً، والطِّيِبُ: الطاهر ومنه الحديث انه صلى الله عليه وسلم قال ((لعمّار مرحبا بالطيِّب المُطيِّب)) (١٣٨) أي الطاهر المُطهّر(١٣٩). وارضٌ طيبةٌ للتي تصلح طيّبة إذا كانت لينة ليست بشديدة، وبلدةٌ طيبةٌ آمنة كثيرة الخير (١٤٠). وطيْبة و طابة تأنيث طيْب، وهي المدينة سماها النبي صلى الله عليه وسلم وإنما أمر أن تسمى المدينة طيبةٌ وطابة من الطيِّب لان المدينة كان اسمها يثرب، والثرب الفساد، أو هو من الطيّب بمعنى الطاهر لخلوصها من الشرك وتطهيرها منه (١٤١). وقيل: لأنها تنفي الناس كما ينفي الكير خبث الحديد(١٤٢)

وقال ابن الأثير ((يثرب اسم مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم قديمة فغيّرها وسماها طيْبة وطابة كراهية التثريب واللوم والتعيير))(١٤٣) .

ب. (شعب الضلالة/شعب الهدى):

شعبه صدعه فانشعب، وانشعب الطريق والنهر: تفرق (١٤٤). وتشعّب: صار ذا شعبٍ أي فِرق، وشعبُ الجبال ما تفرق من رؤوسها، والشِّعْبُ ما انفرج بين جبلين، والطريق في الجبل والجمع الشِعاب، وقيل: الشِّعْبُ: مسيل الماء في بطن من الأرض(١٤٥).

فالمراد إذن بالشعب الطريق أو مسيل الماء بين الجبلين وربما يراد منه السفح أو الوادي و شعب الضلالة هو طريق أو وادي الضلالة، و الضلالة : الضاد واللام أصل يدل على معنى واحد وهو ضياع الشيء وذهابه في غير حقه وضَلَّ يضِلُّ، يَضَلُّ وكلُّ

جائرٌ عن القصد ضال وضللت مكاني إذا لم تهتدِ إليه، والضلال والضلالة مصدران لـِ (ضلَّ)(١٤٦) ، وارض مضَلَةٌ يُضلُّ فيها(١٤٧).

وشعب الضلالة اسم مكان مرّ به النبي صلى الله عليه وسلم عندما سأل عن اسمه قيل شعب الضلالة فبدله إلى شعب الهدى(١٤٨)، والهُدى مصدرٌ من هدى ، والهاء والدال والحرف المعتل أصل يدل على تقدم للإرشاد، هديته الطريق هداية أي تقدمت لأرشده، وكل متقدم لذلك هادٍ ، والهادية : العصا لأنها تتقدم ممسكها كأنها ترشده، والهدى خلاف الضلالة (١٤٩).

وإنما غيّر النبي الهدى بالضلالة لما في الضلالة من معاني وإيحاءات التيه والضياع والذهاب في غير وجهة محددة في حين نجد أن المبدل منه يدل على الاهتداء إلى القصد والسبيل الذي يسلكه عن دراية وهداية ورشاد .

ج. (عفرة/خضرة):

عفر: العين والفاء والراء أصل صحيح يدل في معانيه على لونه من الألوان والعفرُ ظاهر تراب الأرض، والعَفرةُ هي أن يضرب إلى غبرة في حمرة ولذلك سمي التراب بالعفر(١٥٠) وعفرته في التراب أعفر عفراً وهو متعفر الوجه في التراب(١٥١).

وقد بدل النبي صلى الله عليه وسلم اسم ارضٍ مر بها تسمى عَفِرة بفتح العين وكسر الفاء صفة عن الأرض التي لا تنبت شيئا(١٥٢)، فسماها خضرة(١٥٣) من خضرَ والخاء والضاد والراء أصل واحد مستقيم، فالخضرةُ من الألوان، والخَضِرُ : الزرع الأخضر ، والاخضرار مصدر من اخضرَّ، وخضَر : نَعِمَ و أخضره الرّيُّ (١٥٤).

والسبب في تغيير اسم تلك الأرض التي مرّ بها رسول الله صلى الله عليه وسلم – كما أرى – انه صلى الله عليه وسلم أراد تبديل صفة لون العفرة التي توحي بالجفاف والعطش وانقطاع الحياة عنها إلى صفة لون الخضرة التي تدل على النماء والخصوبة والعطاء والحياة وان لكل مسمى حظٌ من اسمه ، والفرق جليٌّ بين دلالة و إيحاءات

اللونين من خلال الإحساس بالجذب والعطش في الاسم الأول والحياة والريُّ والنماء في دلالة الاسم الثاني .

د. (بنو الزنية/بنو الرَشدة):

بنو: جمع ابن واصله بنوُ لقولهم في الجمع أبناء وفي التصغير بُني سمي بذلك لكونه بناءً للأب فان الأب هو الذي بناه وجعله الله بناءً في إيجاده ويقال لكل ما يحصل من جهة الشيء أو من تربيته أو بتفقده أو كثرة خدمته له أو قيامه بأمره هو ابنه(١٥٥). أما الزنية من زنى يزني زناً، وزناءً والزنا في المصطلح الشرعي وطء المرأة من غير عقدٍ شرعي وقد يقصر أو يمد، والنسبة إليه زنويّ (١٥٦) .

وهو ولد زِنية إذا ولد سفاحاً لا نكاحا بعقدٍ شرعي، وقد حرم الإسلام الزنا وحذر من الاقتراب منه لكونه فاحشة وإثما كبيرا، قال تعالى :﴿ **ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشةً وساء سبيلا** ﴾(١٥٧). وتوعد الله تعالى مرتكبيها بأشد أنواع العقوبات في الدنيا والآخرة. لذلك غيّر النبي صلى الله عليه وسلم اسم قبيلة (بنو الزنية) لما توحيه هذه الكلمة من دلالات سلبية اتجاه المسمى به بوصفهم أبناء زنا إلى بني رشدة (١٥٨)، وهو من رشد والراء والشين والدال أصل يدل على استقامة الطريق ورشد يرشدُ، رشداً ورشاداً إذا أصاب وجه الأمر وإرشاد الضال هدايته الطريق وتعريفه سبيل الرشاد (١٥٩). ورِشدة ورَشْدة وهو نقيض زِنية يقال هذا ولد رشدة إذا كان لنكاحٍ صحيح كما يقال في ضده ولد زِنية، بالكسر فيهما وروي بالفتح أيضا، فلان ابن رشدة وابن زَنية، و الفتح أفصح اللغتين (١٦٠)، وفي الحديث ((من ادّعى ولداً لغير رِشدة فلا يرث ولا يورث))(١٦١) وقد استبدل الرسول صلى الله عليه وسلم اللفظ الدال على معنى سلبي يوحي بالعار والوقوع في حدٍ من حدود الله عزّ وجل بضده اسما ذا مدلول ايجابي يوحي بالشرف والطهر والرشد وتعتز به القبيلة .

هـ. (بنو مغوية/بنو رشدة):

غوى: الغين والواو والحرف المعتل خلاف الرشد والغي: خلاف الرشد ، والجهل بالأمر والانهماك في الباطل، يقال : غوى يغوي غياً : وهو مشتق من الغيايا وهو الغبرة

والظلمة تغشيان كان ذا الغي قد غشيه ما لا يرى معه سبيل حق[١٦٢]. وغوى يغوي غيا و غواية، فهو غاوٍ وغويٌّ وغيّان : ضل وغواه غيره و أغواه ومنه بنو مغوية أو بنو غيّان حيٌّ من أحياء العرب، وقد وفدوا إلى الرسول صلى الله عليه وسلم فسماهم النبي بنو رشدة و رشدة، الراء والشين والدال أصل يدل على استقامة الطريق والرشد والرشد خلاف الغي ورشد يرشد رشدا ورشادا إذا أصاب وجه الطريق والإرشاد الهداية [١٦٣].

ومن تقصي دلالة المادة اللغوية للاسم الذي استبدله النبي صلى الله عليه وسلم والاسم الذي سمى به القوم نجد أن المعنيين متضادان الأول يحمل معنى الغواية والضلال والجهل والانهماك في الباطل والثاني ايجابي يدل على الاستقامة والهداية في كل الأمور ومن خلال هذا يتبين منهج النبي صلى الله عليه وسلم في استبدال الاسم بضده ما لم يكن مدحا أو تزكية للنفس .

الخاتمة ونتائج البحث

بعد دراسة واستقصاء لدلالات الأسماء التي غيرها الرسول محمد صلى الله عليه وسلم نستخلص نتائج عدّة أهمها :

١. نجد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم غير الأسماء ذات الدلالات القبيحة والتي فيها ذم أو لها إيحاءات سلبية لا تليق بتسمية الإنسان إلى أسماء لها دلالات حسنة لا مدح للنفس فيها كتغيير شيطان وحباب إلى عبد الله.
٢. وجدنا إن النبي صلى الله عليه وسلم غير الأسماء إلى ضدّها مثل بنو مغوية سماهم بنو رشدة، شعب الضلالة غيّرها إلى شعب الهدى، واصرم غيرها إلى زرعة، حرب غيره إلى سلم .
٣. غير الرسول صلى الله عليه وسلم الأسماء التي فيها تزكية للنفس إلى غيرها من معان تتسق مع مسمياتها التي لا تزكية فيها ولا ذم لنهي الإسلام عن تزكية النفس.

٤. غيّر الرسول صلى الله عليه وسلم أسماء تحمل معاني وصفات الذات الإلهية كالحكم والعزيز إلى أسماء تدل على العبودية لصاحب هذه الصفات كعبد الله وعبد الرحمن.

٥. راعى الرسول محمد صلى الله عليه وسلم في تغييره لبعض الأسماء مادتها اللغوية فغيرها بأخرى من نفس المادة أو قريبة منها كتغييره شهاب إلى هشام، وعتلة إلى عتبة. وعفرة التي غيرها إلى خضرة.

٦. شمل تغيير الرسول محمد صلى الله عليه وسلم للأسماء أسماء النساء، والرجال والصبيان والإحياء والأماكن والقبائل كذلك المدن.

المصادر والمراجع

- أساس البلاغة، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري (٥٣٨)هـ، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان / ط١، ١٤٢٩هـ – ١٩٩٨م.
- أسماء الله الحسنى، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر الزرعي الدمشقي ت (٧٥١) هـ، تحقيق: يوسف علي بديوي وأيمن عبد الرزاق الشط، دار ابن كثير، دمشق، ط٥، ١٤٢٦ هـ ٢٠٠٥ م .
- الأسماء والصفات، أبو بكر بن الحسين بن علي البهيقي (٤٥٨) هـ، تحقيق: عبد الله بن عامر، دار الحديث – القاهرة، ١٤٢٣هـ –٢٠٠٢م.
- بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي ت(٨١٧) هـ، تحقيق: محمد علي النجار، القاهرة، ط٣، ١٤١٦هـ – ١٩٩٦م.
- تسمية المولود، بكرعبد الله أبو زيد، شبكة الانترنيت، الموقع: arabia.com
- تحفة الاحوذي بشرح جامع الترمذي،محمد عبد الرحمن المبارك فوري ت (١٣٥٣) هـ، دار الفكر، بيروت– لبنان،١٤١٥هـ–١٩٩٥م

- تحفة المودود بأحكام المولود، محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية، تحقيق وتعليق: عبد اللطيف ال محمد صالح، دار الفكر - عمان، ط١، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م
- تكملة فتح الملهم بشرح صحيح الإمام مسلم، محمد تقي عثماني، دار القلم - دمشق، ط١، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.
- الجامع الصحيح، محمد بن إسماعيل البخاري ت (٢٥٦) هـ، بيروت، ١٩٨١م
- الجامع الصحيح، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري ت(٢٦١) هـ، دار الهيثم - القاهرة.
- جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسين بن دريد الازدي ت (٣٢١) هـ دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، ط١ ،١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.
- زاد المعاد في هدي خير العباد، محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية ت(٧٥١)هـ، المكتبة القيمة، القاهرة مصر، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م
- سنن أبي داوود، أبو داوود سليمان بن الأشعث الازدي ت (٢٧٥) هـ، دار إحياء التراث العربي، بيروت-لبنان، د.ت
- سنن ابن ماجة، أبو عبد الله محمد بن يزيد ابن ماجه القز ويني ت (٢٧٣) هـ، بيت الأفكار الدولية.
- سنن الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة، ت (٢٩٧) هـ ، دار إحياء التراث العربي- لبنان، ط١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠م .
- سنن النسائي، أبو عبد الرحمن احمد بن شعيب النسائي ت (٣٠٣) هـ، بيروت، د ت.
- شرح ابن الأبطال على صحيح البخاري (أبو الحسن على بن خلف بن عبد الملك بن بطال ت (٤٢٩) هـ، حققه وخرج أحاديثه مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان ، ط١ ، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣ م.
- شرح السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي ت (٥١٦) هـ، تحقيق الشيخ على محمد معوض والشيخ عادل احمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، د.ت.

- فقه اللغة وأسرار العربية، أبو منصور عبد الملك بن محمد الثعالبي ت (٤٢٩) هـ، دراسة وتحقيق: مجدي فتحي السيد، المكتبة التوفيقية، القاهرة – مصر، د.ت.
- عارضة الاحوذي بشرح صحيح الترمذي، الحافظ محمد بن العربي المالكي ت (٥٤٣) هـ، دار العلم للجميع، د.ت .
- عمدة القاري شرح صحيح البخاري، الشيخ: بدر الدين أبو محمد محمود بن احمد العيني ت (٨٥٥) هـ، دار النشر، د.ت.
- عون المعبود شرح سنن أبي داود، وهو مختصر غاية المقصود في حل سنن أبي داود كلاهما تأليف، أبو عبد الرحمن شرف الحق محمد اشرف الصديقي العظيم آبادي، تحقيق وتعليق وتصحيح : عبد الرحمن محمد عثمان، دار إحياء التراث العربي، بيروت– لبنان، ط٢، ١٤٢١هـ –٢٠٠١م .
- العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن احمد الفراهيدي، تحقيق: د. مهدي المخزومي و د. إبراهيم السامرائي، دار الرشيد – بغداد ١٩٨٦– م١٩٨١.
- فتح الباري شرح صحيح البخاري، احمد بن علي بن حجر العسقلاني ت(٨٥٢)هـ، رقم كتبها وأبوابها وأحاديثها الأستاذ: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفيحاء – دمشق، ط٣، ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م.
- الفروق في اللغة، أبو هلال الحسن بن عبد الله العسكري ت (٣٩٥) هـ ، بيروت – لبنان ١٩٧٩م.
- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، الزمخشري، بيروت، ١٩٤٧م.
- كشف المشكل لابن الجوزي على صحيح البخاري، تحقيق: محمد حسن محمد، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١٤٢٤،١هـ–٢٠٠٤م.
- لسان العرب، أبو الفضل محمد بن مكرم ابن منظور ت (٧١١) هـ، دار الحديث – القاهرة، د.ت.
- المصباح المنير، احمد بن محمد بن علي الفيومي، دار الحديث – القاهرة. د.ت.

- مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، علي بن سلطان محمد القاري، تحقيق: جمال عيتاني، دار الكتب العلمية . بيروت، ط ١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
- مقاييس اللغة، أبو الحسين احمد بن فارس ت (٣٩٥) هـ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، د.ت.
- المقصد الاسنى شرح أسماء الله الحسنى، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي ت (٥٥٥) هـ، بغداد، ١٩٩٠م
- مواطنون لا رعايا، خالد محمد خالد، المكتبة التوفيقية، القاهرة - مصر، د.ت.
- النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد ابن الأثير الجزري ت (٦٠٦) هـ، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط٢، ١٤٢٣ هـ -٢٠٠٢م.

هوامش البحث

---

(١) ينظر: تسمية المولود، بكرعبدالله أبو زيد / ٩

(٢) تحفة المودود بأحكام المولود ، محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية / ١٣٢

(٣) فتح الباري شرح صحيح البخاري ،احمد بن علي بن حجر العسقلاني : ٧٠٧/١٠

(٤) فقه اللغة وأسرار العربية ، أبو منصور عبد الملك بن محمد الثعالبي / ٢٧٣

(٥) المصدر نفسه/ ٢٧٣

(٦) ينظر: تسمية المولود /٢-٤

(٧) مواطنون لا رعايا ، خالد محمد خالد / ٢٢

(٨) سنن أبي داود، أبو داؤد سليمان بن الأشعث السجستاني ، كتاب الأدب باب في تغيير الأسماء (٤٩٥٠)

(٩) تحفة المودود بأحكام المولود/١١٠-١١١

(١٠) الجامع الصحيح، ، محمد بن إسماعيل البخاري، كتاب المناقب،باب ذكر اسلم وغفار(٣٣٢١)

(١١) زاد المعاد في هدي خير العباد، ابن قيم الجوزية:١١٢/٢

(١٢) لسان العرب ، محمد بن مكرم بن منظور : ٢/ ٢٨٣

(١٣) عون المعبود شرح سنن أبي داؤد ، محمد اشرف الصديقي : ١٤٧/١٣

(١٤) النهاية في غريب الحديث والأثر ، المبارك بن محمد بن الأثير الجزري : ١/ ٣١٥

(١٥) سنن أبي داؤد ، ،كتاب الأدب ، باب في تغيير الاسم القبيح (٤٩٥٦)

(١٦) فتح الباري:٧٠٨/١٠

(١٧) المقاييس ، احمد بن فارس : ٢٠٥/٤

(١٨) لسان العرب : ٤٨/٦

(١٩) المصدر نفسه

(٢٠) الأسماء والصفات ، أبو بكر ابن الحسين البيهقي ، أسماء الله الحسنى ، محمد بن أبي بكر دمشقي / ٨٧-٨٨

(٢١) عمدة القارئ شرح صحيح البخاري،بدر الدين أبو محمد محمود بن احمد العيني:٢٠٦/٢١

(٢٢) الآية(١٩) من سورة الجن

---

(٢٣) الآية(٦٣)من سورة الفرقان

(٢٤) الآية(١١٠)من سورة الإسراء

(٢٥) عمدة القاري:٢١/٢٠٦

(٢٦) مقاييس اللغة : ٢/٤٨

(٢٧) العين ، الخليل بن احمد الفراهيدي : ٣/٢١٣

(٢٨) سنن أبي داؤد ، كتاب الأدب ، باب في تغيير الاسم القبيح (٤٩٤٧)

(٢٩) المقاييس : ٣/٩٠

(٣٠) القاموس المحيط ، محمد بن يعقوب الفيروز آبادي / ٦٣٤

(٣١) المقاييس :٢/٥٤

(٣٢) أساس البلاغة ،جار الله محمود بن عمر الزمخشري : ١/ ١٨٧

(٣٣) الجامع الصحيح، كتاب الأدب ، باب ما اسم الحزن (٢١١)

(٣٤) فتح الباري شرح صحيح البخاري : ١٠/٧٠٤ ، عون المعبود : ١٣/١٤٧

(٣٥) كشف المشكل على صحيح البخاري، لابن الجوزي ،كتب الأدب ،باب اسم الحزن(٢١١)

(٣٦) المقاييس :٣/١١٠-١١١

(٣٧) أساس البلاغة : ١/ ٤٨٧

(٣٨) الجامع الصحيح، كتاب الأدب ، باب ما اسم الحزن(٢١١) ، سنن أبي داؤد ، كتاب الأدب ، باب في تغيير الاسم القبيح (٤٩٤٨)

(٣٩) فتح الباري : ١٠/٧٠٤

(٤٠) فتح الباري : ١٠/٧٠٥

(٤١) تقدم الحديث عنه

(٤٢) المقاييس : ٢/٩١

(٤٣) المصباح المنير ، احمد بن محمد بن علي الفيومي /٩٠

(٤٤) لسان العرب : ٢/٥٤٠

(٤٥) تقدم الحديث عنه

(٤٦) المقاييس :٣/٢٦٩

(٤٧) المفردات في غريب القرآن ،أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني /٢٦١

(٤٨) سنن أبي داؤد ، كتاب الأدب ، باب في تغيير الاسم القبيح (٤٩٤٧)

(٤٩) عون المعبود : ١٤٦/١٣

(٥٠) المقاييس : ٢٢٠/٣

(٥١) جمهرة اللغة ، محمد بن الحسن بن دريد الازدي : ١١٥/١

(٥٢) فتح الباري : ١٠/ ٧٠٨

(٥٣) المقاييس : ٣٠/٦

(٥٤) العين :٣/ ٤٠٥

(٥٥) جمهرة اللغة : ٢٣٩/٢

(٥٦) تقدم الحديث عنه

(٥٧) المقاييس :١٨٣/٣

(٥٨) العين : ٢٣٧/٦

(٥٩) سنن أبي داؤد ، كتاب الأدب ، باب في تغيير الاسم القبيح (٤٩٥٦)

(٦٠) المقاييس : ٣٤٤/٣

(٦١) جمهرة اللغة :٢/ ٥٦

(٦٢) أساس البلاغة : ٥٤٥/١

(٦٣) عون المعبود : ١٤٥/١٣-١٤٦

(٦٤) سنن أبي داؤد ، كتاب الأدب ، باب تغيير الاسم القبيح (٤٩٤٦)

(٦٥) المقاييس :٥٠/٣

(٦٦) جمهرة اللغة : ٤/٢

(٦٧) الآية (٦٤) من سورة الواقعة

(٦٨) ينظر المفردات /٢١٧

(٦٩) المقاييس :٩٢/٣

(٧٠) لسان العرب :٤٦٣/٥

(٧١) سنن أبي داؤد ، كتاب الأدب ، باب في تغيير الاسم القبيح (٤٩٤٦)

---

(٧٢) المقاييس :١/٢٦٦

(٧٣) المقاييس : ٤/ ٢٢٣

(٧٤) جمهرة اللغة : ١/٤٤١ ، المفردات/ ٣٢٥

(٧٥) القاموس المحيط / ٨٣٨

(٧٦) سنن أبي داؤد ، كتاب الأدب ، باب في تغيير الاسم القبيح (٤٩٥٦)

(٧٧) فتح الباري : ١٠/ ٧٠٨

(٧٨) المقاييس :٤/٢٢٥

(٧٩) لسان العرب :٦/٦٨

(٨٠) المقاييس :٤/ ٣٨

(٨١) الفروق في اللغة ، أبو هلال الحسن بن عبد الله العسكري /١٠٣

(٨٢) المقصد الاسنى شرح أسماء الله الحسنى ، محمد بن محمد الغزالي /٦٢ ، الأسماء والصفات /٥١

(٨٣) الفروق في اللغة / ١٠٣

(٨٤) الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، الزمخشري :٤/٤٨١

(٨٥) المقصد الاسنى / ٦٢

(٨٦) سنن أبي داؤد ، كتاب الأدب ، باب في تغيير الاسم القبيح (٤٩٥٦)

(٨٧) شرح السنة، الحسين بن مسعود البغوي:٦/٣٩٣

(٨٨) المقاييس :٢/٤٩٨

(٨٩) لسان العرب :٤/١٠٢-١٠٣

(٩٠) المقاييس :٤/٤٢٠

(٩١) عون المعبود :١٣/١٤٧

(٩٢) شرح السنة،:٦/٣٩٣-٣٩٤.

(٩٣) سنن أبي داؤد ، كتاب الأدب ، باب في تغيير الاسم القبيح (٤٩٥٦)

(٩٤) المفردات/٢٤٥

(٩٥) المقاييس:٤/٤٢٠

(٩٦) عون المعبود:١٣/١٤٧

---

(٩٧) سنن أبي داؤد، كتاب الأدب، باب تغيير الاسم القبيح(٤٩٥٦)

(٩٨) الجامع الصحيح، مسلم بن حجاج القشيري، كتاب الأدب، باب استحباب تغيير الاسم القبيح إلى حسن وتغيير اسم برة إلى زينب(٢١٤١)، وينظر: تحفة المودود بأحكام المولود/١٢٠

(٩٩) الجامع الصحيح، البخاري، كتاب الأدب باب استحباب تغير الاسم القبيح إلى حسن(٢١٤٢)

(١٠٠) القاموس المحيط/٥٧٣

(١٠١) تقدم الحديث عنه

(١٠٢) المقاييس: ٤٤٨/١

(١٠٣) المصباح المنير/٦٣ –

(١٠٤) أساس البلاغة: ١٣٥/١

(١٠٥) معجم علوم العربية، د محمد التونجي/١٤٤

(١٠٦) المقاييس: ٣٣٤/٤

(١٠٧) جمهرة اللغة: ٤٩٦/٢

(١٠٨) عارضة الاحوذي شرح صحيح الترمذي، الإمام الحافظ ابن العربي المالكي: ٢٧٩/٩

(١٠٩) عون المعبود: ١٤٥/١٣، تكملة فتح الملهم بشرح صحيح الإمام مسلم ، محمد تقي عثماني: ١/ ٢٦، تحفة الاحوذي بشرح جامع الترمذي، محمد عبد الرحمن المبارك فوري: ١٠٧/٨

(١١٠) جامع الصحيح، البخاري، باب تحويل الاسم إلى أسم أحسن منه(٢١٤٠)، الجامع الصحيح، كتاب الأدب، باب استحباب تغيير الاسم القبيح إلى حسن(٢١٤١)، سنن ابن ماجه، محمد بن يزيد القز ويني، كتاب الأدب، باب تغيير الأسماء(٣٧٣٢)

(١١١) المقاييس: ٤٨١/١

(١١٢) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، علي بن سلطان محمد القاري: ٢٤٣/١

(١١٣) المقاييس : ٤٨/٢

(١١٤) سنن أبي داؤد، كتاب الأدب، باب تغيير الاسم إلى أحسن منه(١٢٤١٤)

(١١٥) المقاييس: ٥٧/٢

(١١٦) القاموس المحيط / ٢٩٠

(١١٧) المقاييس: ٤١٤/٥

(١١٨) المصباح المنير : ٣٥٥

(١١٩) المفردات /٤٨٩

(١٢٠) جامع الصحيح ، البخاري ، باب تحويل الاسم إلى أحسن منه(٣٧٤٠)

(١٢١) عمدة القارئ: ٢٠٩/٢١

(١٢٢) فتح الباري:٧٠٤/١٠

(١٢٣) فتح الباري:٧٠٤/١٠

(١٢٤) تقدم الحديث عنه

(١٢٥) المقاييس : ٨٦/٥

(١٢٦) المصباح المنير/٣٥٥

(١٢٧) سنن أبي داود ، كتاب الأدب ، باب في الرجل يتكنى بابي القاسم (٤٩٦٥)

(١٢٨) الجامع الصحيح ، البخاري كتاب المناقب ، باب كنية النبي صلى الله عليه وسلم (٣٥٣٧) ، الجامع الصحيح ، مسلم ، كتاب الأدب ، باب النهي عن التكني بابي القاسم (٢١٣١)

(١٢٩) الجامع الصحيح ، مسلم ، كتاب الأدب ، باب النهي عن التكني بابي القاسم وبيان ما يستحب من الأسماء (٢١٣٣)

(١٣٠) الجامع الصحيح،مسلم،كتاب الأدب،باب النهي عن التكني بابي القاسم(٢١٣٣)

(١٣١) سنن أبي داود ، كتاب الأدب ، باب في تغيير الأسماء (٤٩٤٩)

(١٣٢) عمدة القارئ: ٢٠٦/٢١

(١٣٣) المقاييس : ٣٧٥/١

(١٣٤) الآية (٩٢) من سورة يوسف

(١٣٥) لسان العرب : ٦٦٣/١ ، بصائر ذوي التمييز : ٣٤٨/٢

(١٣٦) الجامع الصحيح،البخاري،كتاب الحج،باب المدينة طابة(٧٦)،سنن النسائي،احمد بن شعيب النسائي،كتاب المناسك،إشعار الهدي-فضل المدينة(٤١٣١)

(١٣٧) المقاييس:٤٣٥/٣

(١٣٨) سنن الترمذي ، كتاب مناقب ، باب مناقب عمار بن ياسر (٣٨٠٧)

(١٣٩) النهاية في غريب الحديث والأثر : ٣/ ١٣٤

---

(١٤٠) لسان العرب : ٦٧٨/٥

(١٤١) لسان العرب :٦٧٨/٥ ، النهاية لغريب الحديث والأثر :١٣٥/٣

(١٤٢) الجامع الصحيح،البخاري،كتاب الحج،باب فضل المدينة وإنها تنفي الناس(٨٧)

(١٤٣) النهاية لغريب الحديث والأثر : ١٣٤/٣

(١٤٤) أساس البلاغة : ٥٠٩/١

(١٤٥) القاموس المحيط / ٦٨٨ ، لسان العرب :١٧٦/٤

(١٤٦) المقاييس : ٣٥٦/٣ ، العين : ٨/٧-٩

(١٤٧) القاموس المحيط /٧٨٢

(١٤٨) سنن أبي داود ، كتاب الأدب ، باب في تغيير الاسم القبيح (٤٩٥٦)

(١٤٩) المقاييس :٢٠/٦ ، العين :٧٨/٤

(١٥٠) المقاييس :٦٢/٤

(١٥١) العين :١٢٢/٢

(١٥٢) عون المعبود : ١٤٦/١٣، شرح السنة : ٣٩٤/٦

(١٥٣) سنن أبي داؤد،كتاب الأدب،باب في تغيير الاسم القبيح(٤٩٥٦)

(١٥٤) العين :١٧٥/٤

(١٥٥) المفردات / ٧٢

(١٥٦) العين : ٣٨٧/٧

(١٥٧) الآية (٣٢) من سورة الإسراء

(١٥٨) سنن أبي داود ، كتاب الأدب ، باب في تغيير الاسم القبيح (٤٩٥٦)

(١٥٩) المقاييس : ٢/ ٣٩٨ ، العين : ٢٤٢/٦

(١٦٠) لسان العرب :١٤٨/٤

(١٦١) سنن أبي داود ، كتاب الطلاق ، باب في ادعاء ولد الزنا (٢٢٦٤) ، النهاية في غريب الحديث والأثر : ٢٠٥/٢

(١٦٢) المقاييس :٣٩٩/٤

(١٦٣) المقاييس : ٢/ ٣٩٨